تأنيث التعليم بين الايجابيات والسلبيات
دراسة ميدانية من وجهة نظر الموجهين التربويين بفرع مصلحة التفتيش التربوي الزنتان

د. عبدالله البشير إبراهيم أبوسنينة ـ كلية التربية الرياينة - جامعة الزنتان

المُقدّمـــــــــــة:

بســـــم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،، وبعد يعتبر التعليم المحرك الأساس للتنمية وتطور الشعوب لما له من تداعيات اقتصادية واجتماعية ونفسية وسياسية وحضارية، وإن التقدم الهائل الذي يشهده العالم في السنوات الأخيرة في شتى العلوم والمعارف مرده بالأساس إلى قطاع التربية والتعليم الذي يعد الركيزة الأساسية للتنمية وتطور الشعوب، فالتعليم يُعد من الروافد المهمة لنهوض أي أمة، وما من أمة تقدمت وصار لها شأن إلا وكان تطور تعليم أبنائها من ركائز تقدمها، فبالتعليم يمكن صياغة شعب بأكمله من جديد، فالعملية التعليمية هي الركيزة الأولى التي تضع اللبنات الأساسية في بناء الإنسان في المجتمع وتحدد أداءه الوظيفي وتسهم في الارتقاء بتفكيره وسلوكه وعلاقاته بمن حوله، ولا يتحقق ذلك إلا بوجود المعلم ذي الكفاءات العلمية والتربوية العالية ، والذي تتجســـد به القيم والمبادئ الاجتماعية والدينية ، وهذا يحتم علينا تطوير هذه الكفاءات العلمية بما يتوافق مع المنظومة التربوية التعليمية للدولة، فالمعلم صاحب الدور الأبرز في تشكيل وتكوين قدرات ومواهب الطلاب وخلق شخصية مميزة لهم خاصةً في المرحلة الأساسية، وهي مرحلة يتأثر فيها الطالب بمعلميه ويحرص على تقليد سلوكياتهم وتصرفاتهم فهم قدوة بنسبة له، فالمعلم يجب أن يكون النموذج المثالي لطلابه، لأنه يؤثر في تشكيل شخصياتهم واتجاهاتهم وميولهم ورغباتهم الايجابية، لذا يلعب المعلم الدور الأساسي في عملية التعلم والتعليم لما يقوم به من دور رئيس في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، فنجاح العملية التعليمية يعتمد بشكل كبير على ما يقدمه المعلم من معلومات ومهارات واتجاهات وقيم في مختلف المراحل الدراسية.

ومن المعلوم أن مرحلة التعليم الأساسي مرحلة أولية في حياة الطالب تحتاج إلى عناية خاصة لأنها تشكل الملامح المبدئية لشخصية الطالب، فلابد أن يكون المعلم

فيها على قدر كافٍ من المسئولية والصبر والحكمة والوعي بكيفية التعامل مع التلاميذ، لتأسيس جيل قوي في شخصيته وإيمانه وجميع خصائصه.

ومما لا شك فيه إن تأنيث التعليم جزءً من المتغيرات التي طرأت على العملية التعليمية التربوية، فواقع تأنيث التعليم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بواقع متغيرات المجتمع ومخرجاته التعليمية، ومن أهمها عزوف الطلاب الذكور عن الالتحاق بكليات التربية ومعاهد المعلمين، وحتى الخرجين القلائل الذين تخرجوا من هذه الكليات والمعاهد عادة ما يفضلون العمل في مهن ووظائف أخرى غير مهنة التعليم، وهذا ما لاحظته من خلال عملي كأستاذ في كليات التربية، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لمعرفة ايجابيات وسلبيات تأنيث التعليم في مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المفتشين التربويين.

مشـــكلة الدراسة وأسئلتها:

لكي نقوم بعملية إصلاح كبير لأي دولة أو مجتمع ما، لابد من بناء منظومة تعليمية قوية تتلائم مع متطلبات هذا المجتمع وسوق العمل الذي تحتاجه، ولبناء هذه المنظومة لابد من تقييم للعملية التعليمية الحالية فالعملية التعليمية ليست عملية أداء وظيفة محضة بل هي عملية وضع اللبنات الأساسية في بناء الإنسان ولا يتحقق ذلك إلا بوجود المعلم الذي تتجسد به القيم والمبادئ الاجتماعية والدينية ويعكس النموذج الذي يجب أن يحتذي من قبل الطلبة.

ومن هنا تتحدد مشكلة هذه الدراسة في الوقوف على الايجابيات والسلبيات الناتجة عن تأنيث التعليم في مرحلة التعليم الأساسي بهدف رصدها والعمل على دعم هذه الايجابيات والتقليل أو القضاء على السلبيات.

وينتج عن هذا التساؤل التالي: ما هي الايجابيات والسلبيات الناتجة عن تأنيث التعليم؟ ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما هي الايجابيات الناتجة عن تأنيث التعليم في مرحلة التعليم الأساسي؟

2- ما هي السلبيات الناتجة عن تأنيث التعليم في مرحلة التعليم الأساسي؟

أهمية الدراســـــة:

في ضوء الهدف العام للدراسة يمكن إبراز أهميتها في الآتي:

1- قد تسهم هذه الدراسة في الكشف عن الآثار المترتبة على تعليم المعلمات الإناث للتلاميذ سواء فيما يتعلق بالتحصيل الدراسي أو ما يتعلق بالسلوك العام أو فيما يتعلق بالاتجاهات والميول.

2- قد تسهم هذه الدراسة في معرفة السلبيات الناتجة عن تدريس المعلمات وذلك للعمل على تلافيها أو التقليل منها.

3- إمكانية الاستفادة بنتائج هذه الدراسة وتوظيفها في إحداث نوع من التطور مستقبلاً.

4- فتح المجال للقيام بدراسات وبحوث أخرى أكثر تعمقاً.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على الايجابيات الناتجة عن تأنيث التعليم في مرحلة التعليم الأساسي.

2- التعرف على السلبيات الناتجة عن تأنيث التعليم في مرحلة التعليم الأساسي.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1- التعليم: "هو عبارة عن عملية منظمة ومقصودة وهادفة ترمي إلى إحداث التعليم لدى من تتم معه تلك العملية كما يحدث فعلاً في التعليم النظامي وغير النظامي وفي توجيه الآباء لأبنائهم أو المرشدين أو رجال الدين أو رجال السياسة والأعلام....الخ".(1)

والتعليم - أيضاً - : هو تلقين المعلومات وتهيئة المتعلمين لاكتساب المهارات والخبرات، وغالباً ما يكون ذلك في المدارس والمعاهد وما شابهها، والمدرسة أياً كان نوعها هي تلك البيئة المصطنعة التي أعدت إعداداً خاصاً من حيث مناهجها ونضمها وإدارتها ومدرسوها، ولها هدف أساسي تقوم على تحقيقه وهو تعليم الطلاب شتى أنواع المعرفة والثقافة.(2)

2- التعليم الأساسي: هو المرحلة الدراسية الابتدائية والإعدادية معاً إذ تحوى هذه المرحلة التسع سنوات الدراسية التي تسبق التعليم الثانوي.

3- تأنيث التعليم: هو تواجد العنصر النسائي (المعلمات) في المدارس للقيام بالعملية التعليمة للطلبة الذكور والإناث.

4- الايجابيات: هي الأعمال التي يقوم بها الفرد وينتج عنها فوائد وإصلاحات ومزايا تعود على الفرد والمجتمع بالنفع.

5- السلبيات: هي الأعمال التي يقوم بها الفرد وينتج عنها أخطأ وعيوب وأشياء سيئة تضر الفرد والمجتمع.

المنهج المتبع في الدراســـة:

يعد المنهج الملائم لتحقيق أهداف هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً،(3) فالبحوث الوصفية تهتم بوصف

الخصائص المختلفة وجمع المعلومات حول موقف اجتماعي أو مجتمع محلي معين،(4) ولا تقتصر على جمع البيانات وتبويبها، بل تتعدى إلى ما هو أبعد من ذلك، لأنها تتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات، واستخلاص الباحث الدلالات والمعاني المختلفة التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات التي أمكن الحصول عليها، فضلاً عن أنها كثيراً ما تقترن عملية الوصف بالمقارنة، حيث تستخدم في البحث الوصفي أساليب القياس والتصنيف والتفسير.

وتعتمد البحوث الوصفية في الحصول على البيانات الخاصة بالموضوعات والظواهر التي تدرسها على الملاحظة بجميع أشكالها، وعلى الاستبيانات والمقابلات الشخصية، وكذلك على الاختبارات، مع العلم إن الذي يحدد استخدام مثل هذه الأدوات هو طبيعة الدراسة،(5) ومن هنا فطبيعة هذه الدراسة تحتم علينا استخدام الاستبيانات لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة ومن ثم تحليلها وتفسيرها للتوصل إلى نتائج قابلة للتعميم.

حدود الدراسة:

1- **الحدود الموضوعية**: تأنيث التعليم بين الايجابيات والسلبيات.

2- **الحدود المكانية**: ستطبق الدراسة على فرع مصلحة التفتيش التربوي الزنتان ويضم المناطق التالية: الرحيبات، جادو، الزنتان.

3- **الحدود الزمانية**: سنة 2021م

4- **الحدود البشرية**: الموجهين التربويين بفرع مصلحة التفتيش التربوي الزنتان، ويتبعها مكتب الزنتان، ومكتب جادو، ومكتب الرحيبات.

عينة الدراسة: اشتملت عينة الدراسة على (38) مبحوث من الموجهين التربويين بفرع مصلحة التفتيش التربوي الزنتان وتم اختيارهم عشوائياً.

الدراسات السابقة:

1- **دراســــــــــــة : أريج إبراهيم عبدالحميد ونجية المبروك (2020)** بعنوان الايجابية والسلبية لتأنيث التعليم (العمل التربوي) وانعكاسها على مستقبل مهنة التعليم في ليبيا- دراسة تحليلية مقارنة على عينة من طلاب كلية التربية فرعي (المرج/بنغازي) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب التي تقف خلف تأخر وتراجع مهنة التعليم عن أداء دورها في تنمية وتطوير النشء، وافترضت الباحثتين أنه للتوقعات المهنية المسبقة "تنميط العمل التربوي واقتصاره على المرآة فقط" من خلال تطبيق استبانة على عينة قصديه مكونة من 200 طالب من طلبة كلية التربية (المرج، بنغازي) وتوصلت إلى

النتائج التالية: عدم وجود فروق بين طلبة كلية التربية (المرج، بنغازي) تعزي لمتغير النوع كما توصلت إلى إن عملية تأنيث التعليم لها سلبيات وايجابيات حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توجه طلبة كلية التربية (المـــرج، بنـــغازي) لصالح كلية التربية بنغازي عن طلبة كلية التربية المرج، وتوصلت نتائج الدراسة أيضاً إلى وجود فروق لصالح طلبة كلية التربية المرج تضم عدد أقل من الطلبة الذكور عن كلية التربية بنغازي مما شكل توجهاً أعمقاً لدى طلبة كلية التربية بنغازي نحو السلبيات أكثر من الايجابيات، وتكمن السلبيات في إن كليات التربية لم تأخذ هذه التوزيعات والنسب بعين الاعتبار عند تطبيق امتحان قبول الطلبة.(6)

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث العنوان وتختلف معها في الأهداف والحدود، وقد اتضح منها إن عملية تأنيث التعلم له ايجابيات وسلبيات، وإن طلبة كلية التربية بنغازي يشكلون توجهاً أعمق نحو السلبيات أكثر من الايجابيات.

2- **دراســـــــــــــة : سعد صالـــح عامـــــــر(2020 م)** بعنوان : عزوف الذكور عن مهنة التدريس، أسبابة- تأثيره على العملية التعليمية، هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى عزوف الذكور عن مهنة التدريس وترتبط بهذه المهنة وكذلك التعرف على الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تؤدي إلى عزوف الذكور عن مهنة التدريس كما تهدف إلى التعرف على تأثير عزوف الطلاب الذكور عن مهنة التدريس على العملية التعليمية، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الملاحظة والاستبيان لجمع البيانات من خلال إعداد عدد اثنان من استمارة الاستبيان أحداهما خاصة بالطلاب والأخرى خاصة بالعاملين بقطاع التعليم (المعلمين)، واشتملت عينة البحث علي (40) مبحوث من الذكور كان اختيارهم عشوائياً منهم (10) من طلاب الشهادة الثانوية بمدرسة شهداء العميان بالزنتان للعام الدراسي 2019-2020، و(10) من طلبة كلية العلوم الزنتان، و(20) مبحوث من المعلمين العاملين بمكتب تعليم الزنتان، ومدراء مدارس، وتوصلت هذه الدراسة إلى إن جميع أفراد العينة من طلبة الشهادة الثانوية لا يرغبون بالدراسة في كلية التربية والعمل بمهنة التدريس كما توصلت الدراسة إلى إن الأسباب التي تدفع الذكور إلى العزوف عن مهنة التدريس أسباب ترتبط بالمهنة نفسها وأسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية، وتوصلت الدراسة إلى تأثير عزوف الذكور عن مهنة التدريس على العملية التعليمة بالمدارس، كما أثر سلباً على التحصيل الدراسي للطلاب وعلى سيطرة المعلم داخل الفصل وعلى النظام داخل المدرسة والفصل وكذلك أثر على هيبة المعلم والتعليم.(7)

تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث عنوانها وجمهور عينتها وتتفق معها من حيث منهجها، وقد اتضح منها إن عزوف الذكور عن مهنة التدريس له أسباب مهنية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وأن هذا العزوف أثر على العملية التعليمية بالمدارس، ومن هنا تتضح سلبيات تأنيث التعليم أكثر من ايجابياته.

3- **دراســــــــــة : منال محمد غسان صبحي المنير(2018 م)** عنوانها اتجاهات المدراء والمعلمين نحو تأنيث الهيئة التدريسية الجزئي وعلاقة ذلك بالتطور المهني لديهم في المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية الدنيا، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات المدراء والمعلمين نحو تأنيث الهيئة التدريسية الجزئي وعلاقة ذلك بالتطور المهني لديهم في المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية الدنيا في محافظات شمال الضفة الغربية، وأتبعت المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتحليلها باستخدام الاستبانة والمقابلة، وبلغت عينة الدراسة (319) معلماً ومديراً تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية بحيث شملت طبقتي جنس المعلم والمديرية، ولأداة المقابلة تم مقابلة (4) مدراء مدارس حكومية ذات هيئة تدريسية مؤنثة جزئياً في شمال الضفة الغربية و(16) معلماً، وأظهرت نتائج الدراسة إن اتجاهات المدراء والمعلمين نحو تأنيث الهيئة التدريسية الجزئي في المدارس الحكومية الأساسية الدنيا كانت كبيرة أي ايجابية، وأن سياسة تأنيث التعليم الجزئي سياسة فعالة وناجحة، ويعد خطوة بناءة في سبيل تطوير التعليم، وقد أظهرت نتائج المقابلات مع مدراء ومعلمي المدارس التي بها هيئة تدريسية مؤنثة جزئياً إلى ارتفاع ملحوظ بالتطوير المهني للمدراء والمعلمين في المدارس التي يوجد بها تأنيث هيئة تدريسية جزئي، وإن وجود المعلمة في المدرسة التي بها الصفوف من (1-4) تضفي أثراً ايجابياً واضحاً على تطوير البيئة المدرسية وأساليب التدريس المنوعة التي توافق احتياجات الطلبة، كما أن التطور المهني للمعلمين ينبع من تكامل الدور بين الرجل والمرأة في التعامل مع الطلبة وضبطهم وتقييم أدائهم وإرشادهم ويساعد على التطوير الذاتي نتيجة تبادل الخبرات بين المعلمين والمعلمات حول مهارات التدريس وكل ما يتعلق بالبيئة المدرسية.(8)

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث دراستها لتأنيث التعليم والمنهج المتبع وتختلف معها في حدودها المكانية والزمنية والبشرية، وأوضحت الدراسة إن التأنيث الجزئي له ايجابيات على التعليم وهو سياسة فعالة وناجحة في سبيل تطويره وذلك لتكامل الدور بين المعلم والمعلمة.

4- **دراســــــــــــة : نجود عبدالحليم عبداللطيف الـــزاهد (2017 م)** تقييم سياسة وزارة التربية والتعليم العالي لتأنيث التعليم في الصفوف الأربعة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين ومدراء المدارس ومدراء التربية والتعليم، هدف الدراسة تقييم سياسة وزارة التربية والتعليم العالي لتأنيث التعليم في الصفوف الأربعة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين ومدراء المدارس ومدراء التربية والتعليم في الضفة الغربية قطاع غزة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاستبيان والمقابلة، وبلغت عينة الدراسة (581) معلماً ومعلمة ومديراً ومديرة تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية، ولأداة المقابلة تم مقابلة (17) مدير تربية وتعليم (15ذكور، 2 أنثى) في الضفة الغربية، وأظهرت نتائج دراسة الاستبانة أن درجة الأثر لتقييم سياسة وزارة التربية والتعليم لتأنيث التعلم في الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين والمدراء في المدارس الأساسية الدنيا كانت كبيرة أي ايجابية، في حين تنوعت درجة الأثر للمجالات وتراوحت ما بين المتوسطة والكبيرة بحيث بلغت 67.9% للمجال السلوكي و77.8% للمجال المهني، أما بالنسبة للمقابلات مع مدراء التربية والتعليم أظهرت نتائجها إن للمعلمة قدرة أفضل من المعلم في التعامل مع الطلبة في هذه المرحلة العمرية، كما أن تأنيث التعليم حقق نتائج ملموسة في رفع مستوى تحصيل الطلبة وساعد في انتشار ثقافة تقبل الآخر هذا بالإضافة إلى انخفاض المشاكل السلوكية والالتزام بالانضباط بالدوام المدرسي لدى الطلبة.(9)

تتفق الدراســـــة مع الدراسة الحالية من حيث كونها تدرس تأنيث التعليم واستخدمت المنهج الوصفي والتحليلي، وتختلف معها في الأهداف والحدود، وأتضح من الدراسة إن لتأنيث التعليم أثر ايجابي من وجهة نظر المعلمين والمدراء في المدارس الأساسية الدنيا ومدراء التربية والتعليم وتنوعت درجة الأثر بين المتوسطة والكبيرة في المجال السلوكي والمهني.

الإطار النظـــــــــــــري:

تطور التعليم في ليبيا بعد الاستقلال :

لقد قفـــز التعليم قفزة نوعية واضحة بعد انتهاء الاستعمار الايطالي عام (1943م) فقد شهدت تلك الفترة زيادة كبير في عدد المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية ، بعد أن أصبحت المراحل التعليمية تتكون من ثلاث مراحل، فبلغ عدد المدارس الابتدائية سنة (1951/1950م) (193) مدرسة في كل من طرابلس وبنغازي،

واستمر التوسع المستمر في التعليم الابتدائي والقضاء على الأمية، ولقد تم الاستعانة بالخبراء العرب ، وخبراء من منظمة اليونيسكو.(10)

كما تم في عهد المملكة الليبية أيضاً الاهتمام برياض الأطفال وزيادة أعداد المعاهد والمدارس المهنية ومعاهد إعداد المعلمين، وذلك قبل إنشاء الجامعة الليبية وكلية التربية وبدأ تخريج دفعات منها خير مورد للمعلمين، فحدثت طفرة كبيرة في الوضع التعليمي في ليبيا، ورغم عدم وجود فلسفة وأهداف مكتوبة للخطة التي تبعتها الحكومات المتعاقبة في عهد المملكة إلا أنه كان واضحاً إن الهدف الرئيسي كان إتاحة فرصة التعليم لكل الراغبين في ذلك وهو ما لم يكن متاحاً بشكل كافي عهد الانتداب البريطاني والفرنسي، فضلاً عن كونه غير متاح إلا نادراً في عهود الاحتلال الايطالي والإدارة التركية.(11)، وإن العهد الملكي كان البداية الحقيقية لعملية تعليمية شاملة في خطة وطنية تبنيها الدولة الليبية، إلا أن هذه التجربة لم تخلو من بعض السلبيات.

وكذلك ظهر التعليم التجاري، والفني بمعاونة بعض الهيئات الدولية، كما تم الاهتمام بالتعليم الصناعي، والزراعي ، والريفي، ولقد بدأ الاهتمام بالكيف في السياسة التعليمية، والاهتمام بالتعليم الثانوي العام، بالإضافة إلى الاهتمام بالتعليم الفني، أيضاً كان الاهتمام بالتعليم الجامعي والعالي، وإرسال الطلاب إلى بعثات دراسية للخارج لتوفير كفاءات وطنية تقوم بعبء التعليم في ليبيا والذي بدأ مع العام الدراسي(1955م) ، ولقد جاء إنشاء الجامعة الليبية في عام (1955م) في كل من طرابلس وبنغازي استكمالا للسلم التعليمي في ليبيا، ولتوفير القيادات الفكرية في مختلف المجالات، ولقد ظهر الاهتمام بالتعليم واضحاً خاصةً بعد ظهور النفط، حيث ضاعفت الدولة الليبية إنشاء المدارس في كل القرى والمدن الليبية، وأنشأت معاهد للمعلمين لتخرج الكوادر المتخصصة، وشجعت المرأة على التعليم.(12)

ومن الملاحـــظ أن التغير في الحالة التعليمية في ليبيا رغم أنه كان شاملا للكم والنوع، إلا أن التنوع في ذاته كان عائدة إلى الكم أكثر منه إلى النوع، بمعنى أنه ورغم زيادة عدد الكليات والمعاهد والمدارس المهنية والمدارس المرحلية المختلفة إلا أن هذا التنوع والكم لم يكن مرتبطاً بخطة تعليمية واضحة وتكاملية بين عدد ونوع المؤسسات التعليمية من جهة ومتطلبات وحاجات المجتمع من جهة أخرى، وهو ما أستمر في سنوات حكم القذافي التي رغم أنها شهدت تحولاً كبيراً من حيث تغيير نمط التعليم إلى نمط إلزامي في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وزيادة أعداد الطلبة والمؤسسات التعليمية وتطور معقول في بنيتها التحتية وانتداب عدد كبير من المعلمين الأجانب، إلا

أن كل هذه المكاسب لم تكن مبنية على خطة تعليمية متكاملة، والتي كان من نتائجها أن العملية التعليمية بدأت في التشقق، لتظهر مشكلات كبيرة ناتجة عن قرارات غير محسوبة.(13)

التطورات الإيجابية في التعليم الليبـــــي في عهد الاستقلال:

من التطورات الإيجابية في التعليم في عهد الاستقلال التوسع في التعليم الابتدائي العام، وتغيير بنية سلم التعليم العام بحيث أصبح يتكون من ثلاث مراحل أساسية وهي المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، كذلك التوسع في التعليم الإعدادي والثانوي، وتنويع وتشعيب التعليم وتحقيق نوع من التوازن بين التعليم العام والتعليم الفني والمهني، وإنشاء الجامعة الليبية، وإعادة تنظيم التعليم الديني، والاهتمام ببناء المدارس الحديثة، وتنظيم جميع مراحل التعليم بقوانين ولوائح وقرارات وزارية محددة.(14)

المقصود بالتعليم:

المقصود بالتعليم : هو تلقين المعلومات وتهيئة المتعلمين لاكتساب المهارات والخبرات، وغالباً ما يكون ذلك في المدارس والمعاهد وما شابهها، والمدرسة أياً كان نوعها هي تلك البيئة المصطنعة التي أعدت إعداداً خاصاً من حيث مناهجها ونضمها وإدارتها ومدرسوها، ولها هدف أساسي تقوم على تحقيقه وهو تعليم الطلاب شتى أنواع المعرفة والثقافة.(15)

التعليـــــم الفعّال : "هو تعليم يجعل الطلبة قادرين على اكتساب مهارات معينة، ومعارف، واتجاهات، والتعليم الفعال – أيضا- تعليم يستمتع به الطلبة".(16)

التعليم الجماعـــــي : هو العملية التي يشارك فيها كل الطلبة في حجرة الدراسة والنشاطات التعليمية ذاتها وبنفس الوقت.(17)

التعليـــــم المفرد: هو تعليم مكيف حسب القدرات الفردية للطلبة . وتتضمن وسائل وأساليب هذا النوع من التعليم إتاحة الفرصة لكل طالب يتقدم أثناء التعليم حسب سرعته، وتزويد مواد تعليمية مختلفة لطلبة مختلفين، والسماح لطلبة مختلفين بمعالجة أهداف خاصة مختلفة.(18)

تعريف الأهداف التعليمية:

الهدف التعليمي عادةً يكون مرتبطاً بسلوك المتعلم، والتغيرات التي تطرأ علية وهي نواتج التعلم التي يسعى المعلم إلى إحداثها في المتعلمين، فمثلاً عندما يقوم المعلم بشرح درس في مادة الحاسب حول جمع وطرح الكسور، وعندما يختبر التلاميذ

بإعطائهم تمرينات ويطلب منهم حلها في كراسات أو على السبورة، ويقوم التلميذ بإجراء العمليات بصورة صحيحة، وكذلك عندما يصادف التلاميذ مواقف مماثلة في الحياة ولا يجدون صعوبة في حلها، عندها نقول فعلاً إن الهدف التعليمي قد تحقق، لأن الدرس التعليمي تحول إلى سلوك يمارسه المتعلم عملياً، وأنه اكتسب خبرة تعليمية.(19)

شروط صياغة الأهداف التعليمية:

الوضـــــــــوح: أن يكون الهدف محدداً واضحاً لا غموض فيه، حتى لا يقع اختلاف في تفسير الهدف، ومن ثم اختيار الخبرة المناسبة التي تعمل على تحقيقه.

ملاحظـــــــة الهدف: أي أن يتم ملاحظة الهدف من خلال السلوك الذي اكتسبه المتعلم، ويقوم به عملياً.

إمكانية قياس الهدف: وهذا يعرفنا على مدى تحققه على أرض الواقع من خلال قياس مدى تعلم وتعديل سلوكه.(20)

التأهيل العلمي:

هو التمكن من المادة التي يقوم بتدريسها وما تتضمنه من موضوعات رئيسة وفرعية وبإطار أوسع مما تعرضه الكتب الدراسية ليستطيع التصرف بهذه المادة اختصاراً أو إضافة أو إغناءاً، بما يساعد الطلبة على التعلم الفعال الذي يحقق لهم تعليماً شاملاً لجميع مستوياته مع ثقافة عامة تعزز من مكانته لدى طلبته وزملائه وأفراد مجتمعه.(21)

نظام التعليم الابتدائي في ليبيا:

في سن السادسة من العمر يدخل الأطفال الجنسين المرحلة الابتدائية، وهي أول حلقة تعليمية من مرحلة التعليم الإلزامي، وتمتد لمدة ست سنوات يتحصل التلميذ في نهايتها على إجازة التعليم الابتدائي، وكان في فترة السبعينات والثمانينات يعتمد التقويم في هذه المرحلة على نظام الترحيل، أو بمعنى آخر ينتقل التلميذ آلياً في السنوات الأولى والثانية والثالثة والخامسة بينما تجري لهم امتحانات في السنتين الرابعة والسادسة يتحدد بموجبها ترحيلهم إلى الصفوف التالية.(22)

نظام التعليم الإعدادي في ليبيا :

يستمر التعليم الإلزامـــي لمدة ثلاث سنوات أخـــرى بعد المرحلة الابتدائية، ويتم انتقال التلميذ في السنتين الأولى والثانية من المرحلة الإعدادية بناءً على امتحانات تجرى داخل المدارس عن طريق معلمي كل مدرسة إعدادية على حدة، ولا يتم نقل التلميذ إلى السنة الموالية إلا إذا تحصل على (50%) من الدرجة الكلية على الأقل، أما

بالنسبة للسنة الثالثة والأخيرة من المرحلة الإعدادية والتي يتحصل التلميذ باجتيازها على إجازة المرحلة، فالامتحان يكون موحد فيها على مستوى الدولة، وعلى التلميذ أن يتحصل على الدرجة الصغرى في كل مادة لكي ينجح فيها.(23)

المعلم المتميز: "هو المعلم الذي يكون على أعلى درجة من الكفاءة، والذي أتفق بشأنه مدير المدرسة، والوكلاء، والمدرسون والتلاميذ والموجهون على أنه على أعلى درجة من الكفاءة وأنه أفضل مدرسي بالمدرسة في مادة معينة".(24)

المعلم الجيد : إن المعلم الجيد يستمتع بالتعليم وله رغبة كبيرة في أن يتعلم ويريد إضرام هذه الرغبة لدى الآخرين، إنه قادر على أن يرى الناس ويتقبلهم كما هم في واقعهم، ويحترم كل فرد منهم وفي الصف يعامل كل طالب من طلبته كشخص له كيانه ويقدر تفرد كل طالب كما يحرص على العمل الجماعي التعاوني، كما يجد المعلمون الجيدون عملهم مجزياً بعمق فهم يحصلون على رضا شخصي من العمل مع طلبتهم وزملائهم والجمهور في تحقيق أهداف التربية وهم يعون مشكلات العمل وصعوباته ولكنهم سعداء أنهم اختاروا التعليم مهنة لهم.(25)

معلم الصف : في أوائل القرن العشـــــرين كانت الطريقة السائدة أن يكون هناك معلم واحد لكل صف، وجرت العادة في المدارس الابتدائية على توزيع أعمال المعلمين بالنسبة إلى السن، فكل الأطفال الذين هم في السادسة يتولى تعليمهم معلم واحد، ثم حين يرفعون إلى صف أعلى يعلمهم معلم آخر، أما إذا زاد عدد التلاميذ من سن واحدة على الثلاثين أو الأربعين فيُعين لهم معلمان، فأصبح هذا هو الأساس العام لتقسم الأطفال حسب القدرة أو بالأحرى حسب التحصيل.(26)

المعلم داخل الصف : "القائد، المعلم، المربي، المنظم، الموجهة، المقوّم، المكافئ، الأنموذج، ذلك هو المعلم داخل الصف، وأن نجاحه في عمله يعتمد على كفايات عدة من أهمها : علمه وخبرته في المادة التي يدرسها، علمه وخبرته في التربية وعلم النفس، حسن تصرفه وتعامله مع الطلبة، وقدرته على إدارة الصف".(27)

صفات وخصائص المعلم الجيد:

المعلم مُربّ ٍ والتعليم جزء من التربية، أي : أن وظيفة المعلم تمكين التلاميذ من الحصول على المعارف والعادات الصالحة والمثل العليا وإتقان المهارات وتعويدهم السلوك الاجتماعي حتى يتمكن التلاميذ من التوافق بين أنفسهم وبين البيئة التي يعيشون فيها من الناحيتين المادية والاجتماعية ، والمعلم في المدرسة يقوم مقام الوالدين والمجتمع في تربية الطفل، لذلك لزاماً على من يمتهن مهنة التعليم أن تتوفر فيه مجموعة من

الخصائص والصفات الجسمية والعقلية والمهنية والخلقية والمعرفية والنفسية وغيرها التي تؤهله أن يكون مربياً ومعلماً، ويستطيع أن يقوم بدورة في تقويم التلاميذ بالطرق التربوية الحديثة والصحيحة.(28)

صلاح التعليم بصلاح المعلم : يعتبر المعلم العمود الفقري في العملية التعليمية، بل حوله تتمحور كل العملية التعليمية بمختلف مستوياتها، فإذا صلح المعلم صلح التعليم، وإذا كان المعلم دون المستوى المأمول أنعكس ذلك سلباً على العملية التعليمية.

فعلى الرغم من محاولات الإصلاح المتمثلة في التجهيزات المدرسة والمباني والمناهج وغيرها، إلا أنها لم تعالج مشكلة التعليم علاجاً جدرياً ولم تؤد إلى الرفع من مستوى التحصيل العلمي للمتعلمين، لأن الإصلاح يجب أن يبدأ من المعلم، ففي صلاح المعلم صلاح التعليم.(29)

لذلك فإن المعلم الصالح الذي نطمح إليه للرفع من مستوى العملية التعليمية هو المعلم الذي يتمتع بالكفاءة العلمية والمهنية، المعلم الذي يصنع المنهج وينتج الوسيلة ويخلق الطالب المبدع من خلال استعماله الأساليب الحديثة في التدريس، والاستفادة من الإمكانيات المتاحة وتطوير المحتوى الدراسي ومواكبة التقدم والتطور الذي يحدث في المجتمعات حول الرقي بالعملية التعليمية إلى المستوى المطلوب، المعلم الذي يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، والقادر على بناء علاقة جيدة مع إدارة المدرسة ومع زملائه وكل العاملين بالمدرسة وكذلك أوليا الأمور، المعلم القادر على استغلال النشاط المدرسي في ترسيخ المعلومة واستيعاب المنهج الدراسي والترويح عن التلاميذ وجعل المدرسة أكثر تشويقاً وجاذبية.

إصلاح التعليم في إصلاح المعلم : إن المعلم هو العمود الفقري في العملية التعليمة وهو العنصر الأهم في منظومة التعليم، فمهما وفرنا من مباني تعليمية وورش ومعامل وتقنيات تعليمية متطورة وغير ذلك من الإمكانيات المادية لإصلاح التعليم فلن تجدي نفعاً إن كان المعلم ليس في مستوى هذه الإمكانيات ولا في مستوى المهنة التي تم إعداده لها، فإذا كان المعلم في مستوى هذا الدور وقائم بواجبة على أكمل وجه فلن تقف الإمكانيات عائقاً أمام أداء رسالته التربوية وسوف يبذل كل ما بوسعه من خلال ما توفره الطبيعة من إمكانيات وخبرات مباشرة للتعليم، ومن خلال ما يستطيع أن ينجزه بنفسه من وسائل تعليمية من أجل توصيل المعلومة إلى المتعلمين بصورة ميسرة ومشوقة، ومن خلال استعمال الوسائل الحديثة في التدريس، واستغلال الأنشطة

المدرسية ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وأن يعتمد في تدريسه على الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب ثم التقويم وألا يقتصر على الحفظ والتلقين فقط.(30)

سلبيات وإيجابيات تأنيث التعليم:

هناك من الباحثين من يرى أن من سلبيات التأنيث غياب المعلمة لظروفها الخاصة وإهمال الاستعداد للتعليم والاعتماد على الجنس الأنثوي يقلل من مكانة التعليم ويتهم الرجل بأنه لا يصلح لتعليم الأطفال، والعديد من النساء يتركن مهنة التدريس بعد زواجهن وتحسن الوضع المالي، كما أنهم يعتبرون تأنيث التعليم نوعاً من عزل المرآة، ويعتقدون أن طول تعامل الطفل مع المرآة قد يسبب مشاكل نفسية واجتماعية لاحقاً له، كما أن كثير من الدراسات أشارت إلى الأضرار التربوية لاختلاط الجنسين على مقاعد التعليم.(31)

وهناك من يرى أن سلبيات عمل المعلمة في مدارس الذكور أكثر من ايجابياته، فالطالب في هذه المرحلة يتصرف ويتأثر بشخصية من يدرسه ويتخذه قدوة ويحاكيه بحركاته ومكانته، فعندما يقوم بهذه المهمة رجل فهذا هو المطلوب، لأن الطالب يحاكي رجولة المدرس ويتعلم منه الرجولة، كما أن الطالب بطبيعته لا يهاب المعلمة بل يهاب المعلم أكثر، هذا بالإضافة إلي حالات الشغب في الطابور وأثناء الرحلات وإقامة المحضرات تفقد السيطرة عليهم.(32)

وإن الخروج للرحلات والزيارات والنزهة من المناشط الرياضية المهمة التي تتعذر على المعلمة القيام بها ويفقدها التلاميذ لعدم وجود المعلمين يعيشون معهم في أجواء عفوية خارج الحياة المدرسية، وتربطهم بالمجتمع. (33)

ومن ايجابيات تأنيث التعليم من خلال الدراسات التي أكدت على نجاح تجربة تأنيث التعليم دراسة أجريت في جامعة الملك فهد بمدينة الظهران أكدت فيها على عدة جوانب ايجابية على طلبة الصفوف الأولى لتجربة تدريس المعلمات لهم، وكان من أهم الجوانب الايجابية هو تعزيز القدرات المهارية ؛ إذ أكدت أن الطلبة الذين تم تعليمهم من قبل إناث هم أســـــرع استجابة في تطوير مهاراتهم من بقية الطلبة.(34)

ويستند دعاة التأنيث في أن هناك ايجابيات للتأنيث من أهمها أن الأطفال في هذه المرحلة بحاجة إلى من يقوم بدور الأم ، والمرأة بطبيعتها أمل للعمل من الأطفال وتعطيهم الحب والحنان في هذه السن من عمرهم.(35)

تحليل بيانات الدراسة الميدانية

لقد تناول الباحث في بداية هذه الورقـــــة البحثية بعض التراث النظري الذي أهتم بتوضيح بعض المفاهيم للعملية التعليمية وتطوّر التعليم في ليبيا بعد الاستقلال، وكذلك نماذج من البحوث والدراسات السابقة التي حاولت الكشف عن ايجابيات وسلبيات تأنيث التعليم، والتي كان لها الأثر الواضح في بلورة موضوع هذه الدراسة وتساؤلاتها والتي تتمحور حول تأنيث التعليم بين السلبيات والايجابيات دراسة ميدانية من وجهة نظر الموجهين التربويين، ونظراً لأهمية الإجراءات المنهجية التي يتبعها الباحث فيما يصل إليه من نتائج وتعميمات ترتبط بمشكلته البحثية وانطلاقاً من "أن المنهج يمثل الطريقة التي ينبغي أن يسير عليها الباحث في دراسته لظواهر عامة، لكي يصل إلى نتائج مقبولة في الكشف عن طبيعة هذه الظواهر وما يكتنفها من أسباب ومسببات وما تخضع له من قوانين"(36).

عليه سوف يعتمد الباحث على المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي، وهذا ما تم توضيحه في منهجية هذه الدراسة، التي ستدرس سلبيات وايجابيات تأنيث التعليم من وجهة نظر الموجهين التربويين بفرع مصلحة التفتيش التربوي الزنتان، والمكاتب التابعة له وهي مكتب الزنتان، ومكتب جادو، ومكتب الرحيبات.

أولاً- البيانات الشخصية لأفراد العينة:

جدول رقم (1) يبين الجنس:

ر.ت	الجنـــس	التكرار	النسبة
1	ذكر	29	%76.32
2	أنثى	09	%23.68
	المجموع	38	%100.00

يتضح من الجدول الأول أن غالبية أفراد العينة كانوا من الذكور حيث بلغت نسبتهم 76.32% بينما نجد نسبة الإناث 23.68% وقد يرجع هذا إلى رغبة الذكور في العمل كموجهين تربويين أكثر من الإناث وذلك لأن مهنة التوجيه التربوي تحتاج إلى التنقل من مدرسة إلى أخرى مما قد يكون عائقاً بالنسبة للإناث.

جدول رقم (2) يبين المؤهل العلمي لأفراد العينة:

ر.ت	المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
1	شهادة التدريس الخاصة (دبلوم معهد متوسط)	16	%42.10
2	بكالوريوس	07	%18.42
3	ليسانس	12	%31.58

4	دبلوم عالي	03	%07.90
	المجموع	38	%100.00

من الجدول الثاني يتضح إن غالبية أفراد العينة مستواهم التعليمي شهادة التدريس الخاصة (دبلوم معهد متوسط) حيث بلغت نسبتهم 42.10% من مجموع أفراد العينة يليهم الليسانس حيث بلغت نسبتهم 31.58% من مجموع أفراد العينة ثم البكالوريوس حيث بلغت نسبتهم 18.42% بينما أقل نسبة هم أصحاب الدبلوم العالي بلغت نسبتهم 07.90% ويتضح من هذه النسب أن الذين مستواهم شهادة التدريس الخاصة (دبلوم معهد متوسط) هم الذين يمثلون غالبية أفراد العينة وهذا قد يرجع إلى أن هذا المستوى هم من يقومون بتدريس المرحلة الأساسية، والمستوى الأعلى من الشهائد يقومون بتدريس المرحلة المتوسطة وهنا دراستنا بصدد المرحلة الأساسية.

جدول رقم (3) يبين سنوات الخبرة:

ر.ت	سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
1	5-1	1	%02.63
2	11-6	1	%02.63
3	17-12	6	%15.79
4	23-18	7	%18.42
5	24 فما فوق	23	%60.53
	المجموع	38	%100.00

يتضح من الجدول رقم (3) إن الذين خبرتهم فوق (24سنة) هم الغالبية من مجموع أفراد العينة حيث بلغت نسبتهم 60.53% يليهم الذين خبرتهم من (18-23سنه) نسبتهم 18.42% يلي ذلك من كانت خبرتهم من (12-17سنة) نسبتهم 15.79% ثم يلي ذلك أقل خبرة من (1-5 سنوات ومن 6-11سنة) حيث بلغت نسبتهم 5.26%، من هذه النسب يتضح أن الغالبية من أفراد العينة كانت خبرتهم (24سنة) فما فوق يليهم من كانت خبرتهم من (18-23سنة) وأقل خبرة كانت من (1-5سنوات و من 6-11سنة) ويعود ذلك إلى أن المدرس بالمدرسة لا يسمح له دخول امتحان التفتيش إلا بعد عشر سنوات من التعيين على أن تكون ثلاث سنوات متتالية تدريسية ويستثنى من هذا التخصصات النادرة.

ثانياً- البيانات المتعلقة بالدراسة:

جدول رقم (4) يبين البيانات التي تجيب عن التساؤل الأول الذي مفاده معرفة الايجابيات الناتجة عن تأنيث التعليم في مرحلة التعليم الأساسي:

ر.ت	الفقـــــــــــــــــــرة	أوافق		لا أوافق	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي بحاجة إلى من يقوم بدور قريب من الأم المعلمة.	38	%100	صفر	صفر%
2	المعلمة بطبيعتها أميل للعمل مع الأطفال وتعطيهم الحب والعطف والحنان في هذه السن من عمرهم أكثر من المعلم.	30	%78.95	8	%21.05
3	إن المعلمة هي الأقدر على تعليم الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي.	21	%55.26	17	%44.74
4	إن هناك نساء شخصياتهن أقوى من الرجال سواء في الأداء أو في طبيعة الشخصية داخل الفصل الدراسي.	25	%65.79	13	%34.21
5	هناك متطلب في المجتمع يدعو إلى عمل المرأة كمعلمة أما لانشغال الرجال في أعمال أخرى أو لعزوفهم عن العمل في هذا المجال.	18	%47.37	20	%52.63
6	إن سبب تأنيث التعليم جاء نتيجة لكثرة الخريجات المعلمات الأمر الذي أدى بوزارة التعليم إلى تعيينهن لضرورة ولم يأتِ وفق تخطيط أو تطوير معين.	29	%76.32	09	%23.68
7	يوفر تأنيث التعلم فرص تنافس علمية مثيرة بين الطلاب الذكور والإناث.	15	%39.47	23	%60.53
8	تهتم المعلمات بإثراء المناهج بأنشطة متنوعة أكثر من المعلمين.	10	%26.32	28	%73.68
9	تتعامل المعلمات مع الطلبة بطريقة أكثر صبراً وتحملاً وأطول نفساً من المعلمين.	20	%52.63	18	%47.37
10	تلتزم المعلمات أكثر بالتعليمات والأنظمة والقوانين من المعلمين.	22	%57.89	16	%42.11
11	يكون التنافس والنشاط لدى المعلمات أكثر مما لدى المعلمين.	16	%42.11	22	%57.89
12	يساعد تأنيث التعليم على زيادة التواصل الاجتماعي مع أولياء الأمور وخصوصاً الأمهات.	32	%84.21	06	%15.79
13	إن الأمر التربوي والتعليمي يحتاج إلى وجود المعلمة إلى جانب المعلم.	32	%84.21	6	%15.79

يتضح من الجدول رقم (4) أن نسبة 100% من الذين يوافقون على أن الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي بحاجة إلى من يقوم بدور قريب من الأم المعلمة في حين أن الذين لا يوافقون على ذلك كانت نسبتهم صفر% وقد يرجع هذا إلى أن المعلمة هي الأم وهي المربية في البيت وهذا الدور هو الذي يساعدها على أن تقوم به مع التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي، كما تبين أيضاً أن نسبة 78.95% من مجموع أفراد العينة يوافقون على أن المعلمة بطبيعتها أميل للعمل مع الأطفال وتعطيهم الحب والعطف والحنان في هذه السن من عمرهم أكثر من المعلم بينما نسبة 21.05% لا يوافقون على ذلك، وقد يرج هذا إلى أن المعلمة هي الأم الحنونة والعطوفة في البيت الأمر الذي يجعلها تعطي التلاميذ في هذه السن المبكرة الحب والحنان والعطف، في حين أن الذين يوافقون على إن المعلمة هي الأقدر على تعليم الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي كانت نسبتهم 55.26% من مجموع أفراد العينة والذين لا يوافقون على ذلك كانت نسبتهم 44.74% من مجموع أفراد العينة، وكانت نسبة 65.79% من الذين يوافقون على إن هناك نساء شخصياتهن أقوى من الرجال سواء في الأداء أو في طبيعة الشخصية داخل الفصل الدراسي والذين لا يوافقون نسبتهم 34.21%، وكانت نسبة الذين لا يوافقون على أن هناك متطلب في المجتمع يدعو إلى عمل المرأة كمعلمة أما لانشغال الرجال في أعمال أخرى أو لعزوفهم عن العمل في هذا المجال 52.63% من مجموع أفراد العينة والذين يوافقون على ذلك نسبتهم 47.37%، بينما الذين يوافقون على إن سبب تأنيث التعليم جاء نتيجة لكثرة الخريجات المعلمات الأمر الذي أدى بوزارة التعليم إلى تعيينهن لضرورة ولم يأتِ وفق تخطيط أو تطوير معين كانت نسبتهم 76.32% وأن نسبة 23.68% لا يوافقون على ذلك، وقد يرجع هذا إلى سد العجز القائم في بعض التخصصات بينما نسبة 60.53% لا يوافقون على أن تأنيث التعلم يوفر فرص تنافس علمية مثيرة بين الطلاب الذكور والإناث ونسبة 39.47% يوافقون، وقد يرجع هذا إلى ميل المعلمة إلى التلاميذ الإناث أكثر من الذكور وأن نسبة 73.68% لا يوافقون على أن المعلمات تهتم بإثراء المناهج بأنشطة متنوعة أكثر من المعلمين والذين يوافقون على ذلك نسبتهم 26.32% من مجموع أفراد العينة، وقد يرجع هذا إلى انشغال المعلمة بالكثير من الواجبات الأسرية في البيت إلى جانب واجباتها العلمية في المدرسة، وأن الذين يوافقون على إن المعلمات تتعامل مع الطلبة بطريقة أكثر صبراً وتحملاً وأطول نفساً من المعلمين نسبتهم 52.63% ونسبة 47.37% لا يوافقون على ذلك، وربما يكون هذا ناتج عن أن المعلمة معتادة على هذا التعامل من تجربتها مع الأطفال في البيت، كما

أن الذين يوافقون على أن المعلمات تلتزم أكثر بالتعليمات والأنظمة والقوانين من المعلمين نسبتهم 57.89% والذين لا يوافقون 42.11% من مجموع أفراد العينة، وأن نسبة 57.89% لا يوافقون على أن يكون التنافس والنشاط لدى المعلمات أكثر مما لدى المعلمين والذين يوافقون نسبتهم 42.11%، بينما الذين نسبتهم 84.21% يوافقون على أن تأنيث التعليم يساعد على زيادة التواصل الاجتماعي مع أولياء الأمور وخصوصاً الأمهات والذين لا يوافقون على ذلك نسبتهم 15.79% من مجموع أفراد العينة، وقد يكون هذا راجع إلى انشغال الوالدين الذكور عن التواصل مع المدرسة وسهولة تواصل الأمهات مع المعلمات، والذين يوافقون على إن الأمر التربوي والتعليمي يحتاج إلى وجود المعلمة إلى جانب المعلم نسبتهم 84.21% بينما الذين لا يوافقون كانت نسبتهم 15.79% من مجموع أفراد العينة وقد يرجع هذا إلى أن التلاميذ يحتاجون إلى الحب والعطف والحنان الذي يتلقونه من المعلمة التي تقوم بالدور القريب من الأم كما يحتاجون إلى المعلمين الذكور لتعلم الخشونة والشدة وخاصةً عند الطلبة الذكور لتكوين شخصية قوية تتسم بصفات الرجولة.

جدول رقم (5) يبين البيانات التي تجيب عن التساؤل الثاني الذي مفاده معرفة السلبيات الناتجة عن تأنيث التعليم في مرحلة التعليم الأساسي:

ر.ت	الفقـــــــــــــــــــــــــــــــرة	أوافق		لا أوافق	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	طول تعامل الطلاب مع المعلمة قد يسبب مشاكل نفسية واجتماعية لاحقاً وخاصةً الذكور.	18	%47.37	20	%52.63
2	إن المعلمة أقل ضبطاً للصف والسيطرة عليه من المعلم.	22	%57.89	16	%42.11
3	إن المعلمة لها ظروفها التي ترتبط بكونها أنثى كاستغراقها في اللبس والزينة أو الانهماك في قضايا تشغلها عن عملها.	28	%73.68	10	%26.32
4	يؤثر استبدال المعلمات سلباً على تحصيل الطلبة ونفسيتهم في حال الغياب الطويل بسبب الإجازات المرضية.	33	%86.84	05	%13.16
5	المعلمة لها واجبات كثيرة مما يجعلها غير قادرة على أن تكون معلمة ناجحة.	20	%52.63	18	%47.37
6	يصعب تمشي تأنيث التعليم مع التنشئة الاجتماعية السليمة للتلميذ.	16	%42.11	22	%57.89
7	يعمل تأنيث التعليم على تنشئة جيل من الطلبة الذكور ضعيفي الشخصية.	20	%52.63	18	%47.37

8	إن تأنيث التعليم في المرحلة الأساسية له سلبياته من الناحية التربوية حيث تؤسس التلميذ على سلوكيات الأنوثة فيضل متأثراً بها طوال حياته ويحرم من التعرف على الأنماط السلوكية الرجولية.	17	%44.74	21	%55.26
9	يحتاج الطلبة الذكور إلى وجود معلمين ذكور ليكون لهم في المدرسة نموذج وقدوة.	25	%65.79	13	%34.21
10	المعلمة لا تستطيع أن تشرح الدرس مثل المعلم الرجل .	09	%23.68	29	%76.32
11	المعلمون أكثر عدالة في تقييم الطلبة وإعطاء الدرجات من المعلمات.	19	%50.00	19	%50.00
12	تهتم المعلمات بالأمور الترفيهية والفنية والوجدانية على حساب الأمور العلمية.	14	%36.84	24	%63.16
13	يشعر بعض الطلبة الذكور بالحرج من التعامل مع المعلمات.	28	%73.68	10	%26.32

يتضح من الجدول رقم (5) إن الذين لا يوافقون على أن طول تعامل الطلاب مع المعلمة قد يسبب مشاكل نفسية واجتماعية لاحقاً وخاصةً الذكور نسبتهم 52.63% في حين الذين يوافقون على ذلك نسبتهم 47.37%، وهنا نلاحظ أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على أن طول التعامل مع المعلمات قد يسبب مشاكل، وأن نسبة 57.89% يوافقون على إن المعلمة أقل ضبطاً للصف والسيطرة عليه من المعلم في حين نسبة 42.11% لا يوافقون على ذلك، وقد يرجع ذلك إلى طيبة وحنان المعلمة، بينما نجد أن نسبة 73.68% من مجموع أفراد العينة يوافقون على إن المعلمة لها ظروفها التي ترتبط بكونها أنثى كاستغراقها في اللبس والزينة أو الانهماك في قضايا تشغلها عن عملها وأن الذين لا يوافقون على ذلك نسبتهم 26.32%، وأن نسبة 86.84% يوافقون على أن استبدال المعلمات يؤثر سلباً على تحصيل الطلبة ونفسيتهم في حال الغياب الطويل بسبب الإجازات المرضية بينما الذين لا يوافقون على ذلك نسبتهم 13.16% وقد يرجع هذا الغياب إلى الظروف الفسيولوجية التي تمر بها المعلمة من الحمل والإنجاب الذي يحتاج إلى الراحة الطويلة التي قد تؤثر على التحصيل، بينما نجد أن نسبة 52.63% من مجموع أفراد العينة يوافقون على أن المعلمة لها واجبات كثيرة مما يجعلها غير قادرة على أن تكون معلمة ناجحة ونسبة 47.37% لا يوافقون على ذلك، وقد يرجع هذا إلى انشغال المعلمة بالأسرة إلى جانب انشغالها بالمدرسة، وإن الذين لا يوافقون على أن تمشي تأنيث التعليم يصعب مع التنشئة الاجتماعية السليمة للتلميذ نسبتهم 57.89% في حين أن الذين يوافقون على ذلك نسبتهم 42.11% من مجموع أفراد

العينة، وقد يرجع هذا إلى أن المعلمة لها الخبرة في التنشئة السليمة للأطفال كونها أم، وأن الذين يوافقون على أن تأنيث التعليم يعمل على تنشئة جيل من الطلبة الذكور ضعيفي الشخصية نسبتهم 52.65% والذين لا يوافقون على ذلك نسبتهم 47.37%، وقد يرجع هذا لطيبة المعلمة وحنانها وعدم شدتها وخشونتها في التعليم، كما يتضح أيضاً أن الذين لا يوافقون على إن تأنيث التعليم في المرحلة الأساسية له سلبياته من الناحية التربوية حيث تؤسس التلميذ على سلوكيات الأنوثة فيضل متأثراً بها طوال حياته ويحرم من التعرف على الأنماط السلوكية الرجولية حيث كانت نسبتهم 55.26% وأن الذين يوافقون على ذلك نسبتهم 44.74%، كما أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن الطلبة الذكور يحتاجون إلى وجود معلمين ذكور ليكون لهم في المدرسة نموذج وقدوة حيث كانت نسبتهم 65.79% وأن الذين لا يوافقون على ذلك نسبتهم 34.21% وقد يرجع هذا إلى أن الطلبة الذكور يحتاجون إلى من يعلمه صفات الرجولة، بينما نجد أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على أن المعلمة لا تستطيع أن تشرح الدرس مثل المعلم الرجل بنسبة 76.32% والذين يوافقون على ذلك نسبتهم 23.68% لأن شرح الدرس يكون ناتجاً عن القدرات العلمية والتعليمية والمهارات العالية للمدرس الذكر والأنثى على السواء في توصيل المعلومات للطلاب، في حين نجد أن النسبة متساوية بين الذين يوافقون والذين لا يوافقون على أن المعلمون أكثر عدالة في تقييم الطلبة وإعطاء الدرجات من المعلمات بنسبة 50.00%، بينما نجد الذين لا يوافقون على أن المعلمات يهتمون بالأمور الترفيهية والفنية والوجدانية على حساب الأمور العلمية هم غالبية أفراد العينة بنسبة 63.16% والذين يوافقون على ذلك نسبتهم 36.84%، وأن نسبة 73.68% من مجموع أفراد العينة يوافقون على أن بعض الطلبة الذكور يشعرون بالحرج من التعامل مع المعلمات والذين لا يوافقون على ذلك نسبتهم 26.32%.

نتائـــــج الدراســـــة:

يمكن تلخيص أهم النتائج التي تم التوصل إليها فيما يأتي:

أولاً- النتائج الخاصة بالبيانات الشخصية:

1- أن غالبية أفراد العينة من الذكور حيث كانت نسبتهم 76.32%.

2- أن المؤهل العلمي لغالبية أفراد العينة شهادة التدريس الخاصة (دبلوم معهد متوسط) بنسبة 42.10%.

3- أن سنوات الخبرة لأفراد العينة 24 سنة فما فوق حيث بلغت نسبتهم 60.53% من مجموع أفراد العينة.

ثانياً- النتائج الخاصة بإيجابيات تأنيث التعليم في التعليم الأساسي:

1- أن جميع أفراد العينة يوافقون على أن التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي بحاجة لمن يقوم بدور قريب من الأم المعلمة.

2- إن المعلمة أميل للعمل مع التلاميذ وتعطيهم الحب والحنان والعطف في هذه السن من عمرهم بنسبة 78.95%.

3- إن المعلمة هي الأقدر على تعليم التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي حسب موافقة أفراد العينة بنسبة 55.26%.

3- إن غالبية أفراد العينة وبنسبة 65.79% يوافقون على أن هناك نساء شخصياتهن أقوى من الرجال سواء في الأداء أو في طبيعة الشخصية داخل الفصل الدراسي.

4- أفراد العينة لا يوافقون على أن عمل المرأة كمعلمة جاء نتيجة انشغال الرجال في أعمال أخرى أو لعزوفهم عن العمل بنسبة 52.63%.

5- إن المعلمات تتعاملن مع الطلبة بطريقة أكثر صبراً وتحملاً وأطول نفساً وتلتزم أكثر بالتعليمات والأنظمة والقوانين من المعلمين.

6- إن تأنيث التعليم يساعد على زيادة التواصل الاجتماعي مع أولياء الأمور وخصوصاً الأمهات وهذا ما يوافقون عليه غالبية أفراد العينة بنسبة 84.21%.

7-إن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن الأمر التربوي والتعليمي يحتاج إلى وجود المعلمة إلى جانب المعلم.

8-إن أفراد العينة لا يوافقون على أن طول تعامل الطلاب مع المعلمة قد يسبب مشاكل نفسية واجتماعية لاحقاً وخاصةً الذكور.

ثالثاً ـ النتائج الخاصة بسلبيات تأنيث التعليم في التعليم الأساسي:

1-غالبية أفراد العينة يوافقون على أن سبب تأنيث التعليم جاء نتيجة لكثرة الخريجات المعلمات الأمر الذي أدى بوزارة التعليم تعيينهم لضرورة ولم يأتي وفق تخطيط أو تطوير معين.

2-غالبية أفراد العينة لا يوافقون على أن تأنيث التعليم يوفر فرص تنافس علمية مثيرة بين الطلاب الذكور والإناث وأن المعلمات تهتم بإثراء المناهج بأنشطة متنوعة أكثر من المعلمين، ولا يوافقون كذلك على أن يكون التنافس والنشاط لدى المعلمات أكثر مما لدى المعلمين.

3- إن المعلمة أقل ضبطاً للصف والسيطرة عليه من المعلم، ولها ظروفها التي ترتبط بكونها أنثى كاستغراقها في اللبس والزينة أو الانهماك في قضايا تشغلها عن عملها.

4- يوافقون غالبية أفراد العينة على أن استبدال المعلمات يؤثر سلباً على تحصيل الطلبة ونفسيتهم في حال الغياب الطويل بسبب الإجازات المرضية والواجبات الكثيرة مما يجعلها غير قادرة على أن تكون معلمة ناجحة.

5- يوافقون أفراد العينة على أن تأنيث التعليم يعمل على تنشئة جيل من الطلبة الذكور ضعيفي الشخصية بنسبة 52.63%.

6- يوافقون أفراد العينة كذلك على أن الطلبة الذكور يحتاجون إلى وجود معلمين ذكور ليكونوا لهم في المدرسة نموذجاً وقدوة.

7- يوافقون غالبية أفراد العينة على أن بعض الطلبة الذكور يشعرون بالحرج من التعامل مع المعلمات.

التوصيات والمقترحات:

توصي الدراسة على ضوء نتائجها السابقة ما يأتي:

1-الاهتمام بزيادة النمو المهني للمعلمين الذكور والإناث لإسناد العملية التعليمية والتربوية.

2-ضرورة إجراء العديد من التجارب العلمية على مدارس التعليم الأساسي لبيان فاعلية تأنيث التعليم.

3-أن غالبية المدارس مؤنثة نتيجة لنقص المعلمين الذكور، الأمر الذي يحتاج إيجاد حلول أكثر نجاعة لمعرفة الأسباب التي أدت إلى نقص المعلمين وعدم رغبتهم في التعليم.

4- أهمية إجراء الدراسات والتجارب البحثية من قبل الجهات ذات العلاقة، لإيجاد أفضل الحلول والخيارات اللازمة.

5- إعداد دراسة حول اتجاهات الطلبة نحو جنس المعلم.

6- تقديم دورات وورش عمل ترفع من كفاءة المعلمين الذكور والإناث.

7- إجراء دراسة عن تصميم برامج تدريبية لتحسين مهارة وكفاءة المعلمين.

8- إجراء دراسات عن تقييم دور كليات التربية في تنمية مهارة وكفاءة المعلمين.

الهوامـــــــــــش :

1- طه الحاج الياس(1999)، التعليم غير النظامي: تعليم الكبار، ط1، عمان، الأردن، دار مجدلاوي للنشر، ص29.
2- فرج المبروك عمر عامر(2017)، مدير المدرسة والادارة المدرسية، ط1، القاهرة، مصر، دار حميثرا للنشر، ص31.
3- ذوقان عبيدات وآخرون(1998)، البحث العلمي مفهومة وأدواته وأساليبه، ط6، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص223.
4- عدلي علي أبوطاحونة(1998)، مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي، ج2، الإسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث، ص23.
5- العجيلي عصمان شركز وعياد سعيد امطير(2013)، البحث العلمي أساليبه وتقنياته، ط1، الزاوية، ليبيا، المطبعة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ص122.
6- أريج إبراهيم عبدالحميد ونجية المبروك (2020) الايجابية والسلبية لتأنيث التعليم (العمل التربوي) وانعكاسها على مستقبل مهنة التعليم في ليبيا، المؤتمر العلمي التربوي السابع(01-02يوليو)، كلية التربية أبوعيسى، جامعة الزاوية، ص256.
7- سعد صالح عامر(2020) بعنوان عزوف الذكور عن مهنة التدريس، أسبابة- تأثيره على العملية التعليمية، نفس المرجع السابق، ص109-122.
8- منال محمد غسان صبحي المنير(2018) اتجاهات المدراء والمعلمين نحو تأنيث الهيئة التدريسية الجزئي وعلاقة ذلك بالتطور المهني لديهم في المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية الدنيا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
9- نجود عبدالحليم عبداللطيف الزاهد(2017) تقييم سياسة وزارة التربية والتعليم العالي لتأنيث التعليم في الصفوف الأربعة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين ومدراء المدارس ومدراء التربية والتعليم، رسالة ماجستير في دراسات المرأة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
10- فرج المبروك عمر عامر(2018) التعليم في ليبيا وبعض الدول الأخرى دراسة مقارنة، ط1، مصر، القاهرة، دار حميثرا للنشر، ص25.
11- المنظمة الليبية للسياسات والإستراتيجيات(2016) التعليم العام في ليبيا المختنقات والتحديات وسبل المعالجة،ص3.
12- فرج المبروك عمر عامر، التعليم في ليبيا وبعض الدول الأخرى دراسة مقارنة، مرج سابق، ص26.
13- المنظمة الليبية للسياسات والإستراتيجيات، التعليم العام في ليبيا المختنقات والتحديات وسبل المعالجة، مرجع سابق، ص4.
14- عمر محمد التومي الشيباني(2001) تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا، ليبيا، طرابلس، منشورات جامعة طرابلس، إدارة المطبوعات والنشر،343-350.
15- فرج المبروك عمر عامر(2017) مدير المدرسة والإدارة المدرسية، ط1، مصر، القاهرة، دار حميثرا للنشر، ص31.
16- حسين منسي سلامة(2001) إستراتيجية التعليم الفعال، (د.ر)، ص9.
17- نفس المرجع السابق، ص179.
18- نفس المرجع السابق.
19- فرج المبروك عمر عامر(2016) المناهج الدراسية، ط1، مصر، القاهرة، دار حميثرا للنشر، ص42.

20- نفس المرجع السابق، ص42،43.
21- إبراهيم مهدي الشبلي(2000) التعليم الفعّال و التعليم الفعّال، الأردن، أربد، دار الأمل للنشر والتوزيع،ص8.
22- فرج المبروك عمر عامر، التعليم في ليبيا وبعض الدول الأخرى دراسة مقارنة، مرج سابق، ص39.
23- نفس المرجع السابق.
24- سناء محمد سليمان(1991) دراسة نفسية تحليلية للمعلم المتميز بالمدرسة الثانوية، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 2-4 سبتمبر(1991)، مكتبة الانجلو المصرية،ص338.
25- إبراهيم مهدي الشبلي، التعليم الفعّال و التعليم الفعّال، مرجع سابق، ص25.
26- جون فيري(د.ت) التعليم في عالمنا الحديث، تعريب محمود الأكحل، لبنان، بيروت، دار الأفاق الجديدة، ص134.
27- إبراهيم مهدي الشبلي، التعليم الفعّال و التعليم الفعّال، مرجع سابق، ص9.
28- فرج المبروك عمر عامر(2016) التقويم والقياس التربوي الحديث، ط1، مصر، القاهرة، دار حميثرا للنشر، ص107،108.
29- فرج المبروك عمر عامر(2016) قضايا تربوية، ط1، مصر، القاهرة، دار حميثرا للنشر، ص55.
30- نفس المرجع السابق، ص67.
31- أحمد عمرو(2010) تأنيث التعليم، مرجع الكتروني، 2016/1/1.
32- هبة يوسف إبراهيم السكني(2014) مشكلات المعلمات في مدارس الذكور بوكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة وسبل التغلب عليها، رسالة ماجستير،فلسطين، غزة، قسم الإدارة، الجامعة الإسلامية.
33- أريج إبراهيم عبدالحميد، الآثار الايجابية والسلبية لتأنيث التعليم (العمل التربوي) وانعكاسها على مستقبل مهنة التعليم في ليبيا، مرجع سابق، ص161.
34- أحمد العيسي(2009) إصلاح التعليم في السعودية، بيروت، لبنان، دار الساقي، الحميراء، ص113.
35- وفاء(2013) تأنيث تعليم الأطفال في السعودية بين الايجابيات والسلبيات، موقع وفاء لحقوق المرآة، مرجع الكتروني، 2019/7/9 .mhtml:file://C:\ Users\hdyt\Desktop
36- طريف شوقي وآخرون(1992) الأثار النفسية للعقوبات سالبة الحرية، القاهرة، مصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص31.